

الأسلام في بولونيا

تأليف

على اسماعيل فورونوفسكى محمد سيد الحموى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفين

القاهرة

١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ
إِلَّا اللَّهَ مَا

فَرَّادَهُ كَرِيمٌ



مفتی بولونیا الاکبر الحاج دکتور یعقوب سلیمان شینکییفاش

تهديد

بقى المسلمون في بولونيا في عزلة عن العالم الاسلامي حتى القرن السادس عشر حين كتب أحد المسلمين في بولونيا رسالة عنوانها « الاسلام في بولونيا » قدمها إلى رستم باشا صهر السلطان سليمان وإلى كبار العلماء في تركيا وجه فيها اللوم إلى كبار رجال الدولة في تركيا إذ كانت مهد الخيانة ومقل الاسلام واستحث الهمم أن يتعهدوا جذوة الاسلام التي أخذ سناها يضيء في تلك الأصقاع النائية المتعطشة لقبول مبادئ الاسلام وتعاليمه القويمة ونبهه إلى أن عاقبة أهمال المسلمين البولونيين وانقطاع الصلة بينهم وبين العالم الاسلامي ستقضي عليهم وتذهب بريحهم واقترح لذلك أن يقدم المسلمون على بناء المساجد وإرسال البعثات التبشيرية لتعليم مسلمي بولونيا أصول الدين ومدهم بالمؤلفات الدينية والكتب العربية ومما شجعه على كتابة تلك الرسالة وإذاعتها خصوصاً في الوقت الذي اشتد فيه عداؤ أغلب الدول الأوروبية نحو الاسلام - تسامح الحكومة البولونية وكرم رجالها لأنها لم تتدخل في شئون المسلمين بل كانت تكفل لهم الحرية الدينية والمدنية وتعاملهم كمعاملتها لأبناء الوطن الأصليين .

وفي عام ١٨٥٨ ميلادية ترجمه الأستاذ موخلنسكى تلك الرسالة إلى اللغة البولونية وقد بدأت الدعوة عن المسلمين البولونيين في الانتشار في جميع أنحاء العالم ولكن سوء الطالع قضى أن تقع بولونيا في أواخر القرن الثامن عشر في حروب عديدة قضت على استقلالها وانتهت بتقسيمها بين روسيا والنمسا وألمانيا وكان من سوء الحظ أن تقع المنطقة التي يكثر فيها المسلمون تحت الحكم الروسى الذى اشتهر بعدائه للاسلام فأذاق المسلمين سوء العذاب وسلب أموالهم وأضاع حقوقهم وتدخل في حريتهم الدينية وغير الدينية فهدم بعض المساجد وأغلق البعض الآخر وازداد اضطهاد الروس للمسلمين فتناقص عددهم كثيراً وانقطعت صلتهم بالخارج واستمرت حالتهم تتطور من سيء إلى أسوأ حتى سنة ١٩١٨ حين استقلت بولونيا فكان هذا التاريخ بداية عهد جديد للاسلام في تلك البلاد عادت فيه الطمأنينة إلى النفوس وتحسنت حال المسلمين وبدأت صلتهم بالخارج تزداد فأرسلت بعثة دينية من خيرة شباب المسلمين في بولونيا إلى الأزهر الشريف وتبودلت الزيارات ووفد كثير من مسلمى بولونيا إلى مصر ولقد لقي أغلب المصريين الذين اشتركوا في المؤتمرات المنعقدة في وارسو كل حفاوة وإكرام من مسلمى بولونيا الذين إذا ما كانوا يسمعون بحضور غريب مسلم إلى بلادهم يقبلون عليه



مدرسة اللغات الشرقية في مدينة وارسو تحتفل بقدوم الطلبة المصريين الى بولندا.

ويتصلون به ويدعونه في منازلهم ومساجدهم ومجتمعاتهم
ويتسابقوا في اكرامه وخدمته . هذه كلمة حق أحب أسجلها
بالخير لأولئك الذين أحسنوا وفادتنا حيث كنت في عام ١٩٣٤
أحد أفراد بعثة مدرسة التجارة العليا في مصر التي أوفدت
إلى مصارف وشركات بولونيا للتمرين على الأعمال التجارية
والمصرفية ومبادلة الود والصلات بين القطرين فأتاحت هذه
الفرصة الثمينة لنا أن ننسج بأعيننا ونلمس بحواسنا عطف
المسلمين في ذلك البلد البعيد عنا القريب بروحه واسلامه
الصحيح عطفاً ترك في نفوسنا أكبر الأثر ولما رجعت إلى
مصر اتصلت بأحد البولونيين الذين يتلقون دراستهم في
الأزهر الشريف وهو الأستاذ علي اسماعيل فورونوفتش
فاقترحنا سوياً أن نضع هذا الكتاب المتواضع لتسجيل فيه
حالة الاسلام والمسلمين منذ بدا الاسلام أن ينفذ إلى بولونيا
بولونيا حتى العصر الحاضر وكيف جاهد المسلمون في سبيل
المحافظة على دينهم ضد اضطهاد الحكومات ومهاجمة المهاجمين
من أصحاب الأديان الأخرى وهذه الصفحة من صفحات
الجهاد إنما تسجل لهم في تاريخ العالم بالمجد والفخر .

الفصل الأول

تاريخ المسلمين في بولونيا
من عصر الملك فيتولت الى انقسام بولونيا
في أواخر القرن الثامن عشر

التوسع الاسلامي

انتشرت المبادئ الاسلامية في طول الأرض
وعرضها بهمة رجال الاسلام العاملين وشبابه الأمين
فوصلت الصين وأسبانيا والروسيا وأفريقيا وما زالت تتسع
وتنتشر حتى عمت دولا كثيرة ودخل الناس في الاسلام
أفواجا . وصادفت الدعوة رواجاً عظيماً بين الشعوب التركية
والتتارية التي عرفت فيما بعد بغيرتها على الاسلام ودفاعها
عنه . وقد لعبت هذه الشعوب دوراً كبيراً في تاريخ الاسلام
في بولونيا والروسيا .

ظهور الاسلام في بولونيا

كانت هذه الشعوب التركية والتتارية تميل بطبيعتها إلى
الفتح والغزو فلما دخلت في الاسلام لم يزلها إلاحها في الفتح
والغزو وذلك بتعاليمه التي تحث على الجهاد في سبيل الله
فاشتبكت في حروب كثيرة مع جيرانها من الدول الروسية

والبولونية وغيرها وكانت تنتصر تارة وتتهزم تارة أخرى ولكن هذا الاحتكاك بين الأتراك والشعوب الشمالية أدى إلى نفاذ بعض المسلمين إلى بولونيا واستوطنوا بها . هذا وفي عام ١٣٩٧ ميلادية انتصر الملك فيتولت^(١) على بعض الدول التتارية وأسر بعض المسلمين الذين استقروا في البلاد محتفظين بمبادئهم الدينية وتقاليدهم الإسلامية ، فكونوا بذلك جالية إسلامية صغيرة بالقرب من مدينة فيلنو أصبحت نواة الإسلام في بولونيا .

شجاعة التتار

وقد امتازت الشعوب التتارية بشجاعة أفرادهم ومهارتهم الحربية إذ كان من عاداتهم التغنى بالفروسية والفخر بالنصر أو الموت في ساحات القتال دفاعاً عن الدين والوطن . هذه الطبيعة متأصلة في نفوسهم من القدم ، ولم يشنوا غارة إلا انتصروا وإذا انضمت القبائل التتارية إلى فريق من المتحاربين فقد رجحت كفة القتال في صفهم .

المحالفات الدولية

لهذا كثيراً ما كانت بولونيا تلجأ إلى التحالف مع بعض ملوكهم ليمدوها بالمال والرجال أثناء حروبها مع الدول

(١) أحد ملوك مقاطعات شمال شرق بولونيا .

المعادية وقد حدث في عام ١٤١٠ ميلادية أن قامت فرقة تتارية مكونة من بضعة آلاف من المسلمين تحت قيادة الأمير جلال الدين ^(١) لمساعدة بولونيا ضد بروسيا واستطاعت بولونيا بذلك أن تحرز النصر في موقعة جرونوالد ثم رجع الأمير الى بلاده . وفي عام ١٤٣٣ ميلادية عقدت معاهدة بين بولونيا والأمير أحمد والى كيشك ^(٢) على أن يقوم هذا الأخير بمساعدة بولونيا ومدها بالرجال الفرسان نظير ما تقدم له من مال وامتيازات لرعاية المسلمين في بلادهم .

استقرار الجنود التتارية في بولونيا

استقر عدد كبير من الجنود والمهاجرين من التتار في بولونيا ولم تكن الحكومة تعارض في ذلك بل كانت تعمل دائماً على تشجيع اقامتهم في البلاد فسهلت لهم سبل الإقامة وسوت بينهم وبين أهل البلاد في الحقوق والواجبات ولم تتدخل في مسائلهم الدينية كما أنها سمحت لهم بالزواج من البولونيات غير المسلمات وتركت لذريتهم الحرية في اختيار ما يشاؤون من الأديان . ولم تكن عنايتها بهم تقل عن عنايتها بأبناء الوطن الأصليين . ومنحتهم فوق ذلك أراضي

(١) أمير أحد الولايات الإسلامية الواقعة على ضفاف نهر الفلجا .

(٢) الواقعة في شمال بحر القزوين .

كثيرة صالحة للزراعة فى الشمال الشرقى من بولونيا أصبحت فيما بعد مقر الاسلام والمسلمين . ولما كانت مدينة فيلنو أهم مدن هذه المقاطعة أو قل إنها عاصمة تلك الجهة ، أصبحت هذه المدينة عاصمة الاسلام ومقر المسلمين ، ولم يفقد هؤلاء القوم شجاعتهم واقدامهم وحبهم للحرب والقتال واستفادت بولونيا من هذه الصفات فهيات لهم أن يكونوا فرقا خاصة فى الجيش وتمتاز هذه الفرق بزي خاص وإشارات خاصة أخص ما فيها هذا الهلال الذى يعلن عن الاسلام . وقد بلغ عدد هذه الفرق فى عام ١٤٣٢ من أربع إلى ست فرق بينما بلغ عددها فى عام ١٦٥٤ سبع فرق . وقد لعبت هذه الفرق دوراً هاماً مجيداً فى الدفاع عن حدود بولونيا الشرقية ضد غارات الروس وقد أبلى المسلمون بلاء حسناً فى هذه الحروب لا سيما الحرب التى وقعت بين عام ١٥٠٨ وعام ١٥١١ .

رسالة المسلم البولونى إلى رستم باشا (١)

أشار المسلم البولونى فى رسالته إلى رستم باشا أن حالة المسلمين طيبة وأن ما بها من المساجد يزيد عن حاجتهم وأنه يوجد عدد كبير من حفظة القرآن الكريم وأن معظم الكتب الدينية والتفاسير مكتوبة بأحرف عربية ولكن ألفاظها

(١) صهر السلطان سليمان سلطان تركيا .

بولونية . وفي وصفه لحالة المسلمين الاجتماعية قال إن مستوى معيشتهم مرتفع إذا قيس بمستوى معيشة المسلمين في روسيا وغيرها من الدول الأوروبية ، هذا من الوجهة المعيشية أما من الوجهة العلمية والثقافية فيندر بينهم من لا يجيد الكتابة والقراءة ولهم أبحاث عميقة في بعض الشؤون الزراعية والسياسية والحرية ثم إن كفاءتهم في فن الترجمة ودراسة اللغات الأجنبية أفسحت لهم المجال للاشتغال في السفارات خصوصاً في البلاد الشرقية — واختتمت الرسالة بدعوة عامة لجميع المسلمين للمحافظة على تلك الجذوة من نور الاسلام والعمل على إذكائها وتنميتها .

ازدياد علاقة المسلمين في بولونيا بالمسلمين في الخارج

أثرت هذه الرسالة في نفس رستم باشا وأوجدت في الجو التركي ميلاً شديداً وانعطافاً نحو مسلمي بولونيا ومن ثم بدأت صلتهم بالخارج تتزايد وكثرت المبادلات والمراسلات وانهاالت عليهم الرسائل والمؤلفات الدينية من كل حذب وصب فتحسنن حالهم كثيراً وكثر عددهم حتى تراوح ما بين ١٢/١٤ ألف نفس في القرن السابع عشر ولم يكن الاتصال قاصراً على الأمم الاسلامية المجاورة مثل تركيا والقرم بل تعداها إلى الشام والعراق ومصر وزادت معرفتهم باللغات الأجنبية

خصوصاً الشرقية فساعدهم ذلك على الاشتغال بأعمال السفارات وتمثيل بولونيا في البعثات التجارية وغير التجارية وهكذا .
أهم المصادر التاريخية عن حالة الاسلام في بولونيا قبل سنة ١٧٩٥

بقيت الرسالة المقدمة إلى رستم باشا المصدر الوحيد عن حالة الاسلام في بولونيا الى أن جمع الله بين موسى كاد هو دى أحد المسلمين البولونيين وبيتشيفي المؤرخ التركي الشهير فوجه هذا الأخير عدة أسئلة إلى موسى كاد هو دى يستفسر فيها عن حالة الاسلام في بولونيا وأبدى رغبته الشديدة في الكتابة عن هذا الموضوع فلم يتأخر موسى كاد هو دى عن مده بالمعلومات الكافية وقد خصص هذا المؤرخ التركي لهذا الموضوع بعض الفصول في الجزء الأول من كتابه المسمى « تاريخ » وقد تناول بحثه وصفاً مسهباً عن حالة الاسلام والمسلمين في بولونيا ومستواهم الخلق والعلى والأدبى وعن طهارة روحهم الاسلامية وتمسكهم بأصول الدين بواتباعهم لمذهب أبى حنيفة ورجوعهم في حال خلافاتهم الدينية إلى علماء كرمان وغيرها من البلاد الاسلامية المجاورة .
تلك هي حالة بولونيا حتى أواخر القرن الثامن عشر عندما انقسمت إلى ثلاثة أقسام بين روسيا والنمسا وألمانيا .

الفصل الثاني

المسلمون البولونيون تحت الحكم الروسي

أثر التقسيم في تدهور حالة المسلمين .

حدث في أواخر القرن الثامن عشر أن انقسمت بولونيا بين النمسا وألمانيا والروسيا وكان من شر الحوادث أن تقع المناطق التي يكثر فيها المسلمون تحت حكم الروسيين فساموهم سوء العذاب وسلبوهم حقوقهم الدينية وغير الدينية وخربوا كثيراً من مساجدهم وتدخلوا في شؤونهم الدينية الى درجة أن أجبروهم على الخروج عن دين الاسلام والدخول في الدين المسيحي ولجأوا الى طرق وحشية في هذا الاضطهاد وكانت الحكومة ترسل جنودها الى القرى الاسلامية لتعميد المسلمين جبراً ويعذبون كل من يأبى التنازل عن الاسلام . وقد حدث أن سمعت امرأة شديدة التمسك باسلامها بمجيء الجنود لتعميد مسلمي القرية فتسلقت شجرة عالية ومكثت عليها حتى غادر الجنود القرية فكانت هي المرأة المسلمة الوحيدة التي لم تعمد في هذه القرية (كما ورد في حديث الدكتور يعقوب سليمان شنيكفيتش مفتي بولونيا في المؤتمر الاسلامي العالمي المنعقد في جنيف سبتمبر سنة ١٩٣٥) .

بقى المسلمون على هذه الحالة حتى سنة ١٩٠٥ حين سمح
قيصر روسيا لهم بالعودة إلى دينهم ورد اليهم بعض الحقوق
الدينية القديمة .

ويرجع السبب في اضطهاد روسيا للمسلمين خصوصاً
البولونيين إلى عدة عوامل أهمها تعصبهم دائماً ضدها للعمل
على الأضرار بها ومن أشهر الثورات التي قام بها مسلمو
بولونيا ضد روسيا ثورة سنة ١٧٩٤ تحت قيادة القائد
كوستوشكو ، وثورة سنة ١٨١٢ حين انضم كثير من المسلمين
البولونيين إلى جيش نابليون وساعدوه في حروبه ضد روسيا
وتلى ذلك ثورات أخرى في سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٦٣ وسنة
١٩٠٥ عند ما ثارت بولونيا بأجمعها مطالبة بالاستقلال التام
ولم تكن مؤامرات المسلمين ضد روسيا تنحصر في
بولونيا فقط بل كثيراً ما امتدت إلى روسيا نفسها وإلى البلاد
الواقعة تحت الحكم الروسي وذلك بتحريض المسلمين في
تلك الجهات على الثورة ضد نظام الحكم القائم . ولذلك
ما كانت الحكومة تشك في أي حركة بسيطة من جانبهم حتى
تعمل على اخمادها بسرعة فتقتل زعماءها أو تنفيهمهم وأولادهم
ونساءهم إلى سيبيريا حيث يموتون من شدة البرد والجوع .

هجرة المسلمين البولونيين الى الخارج

لما ضاقت الحالة بالمسلمين سنة ١٨٦٣ عند ما كان عدا

الروسيا للبولونيين جميعاً بالغاً أشده هاجر كثير منهم إلى الخارج وكذلك فعل بعض المسيحيين وأغلب هؤلاء الذين هاجروا توجهوا إلى تركيا التي كانت تفتح لهم أبوابها وتسهل عليهم سبل الإقامة في بلادها فاستقر المسيحيون منهم في ادمبول بجوار استامبول بينما نزل المسلمون أناضوليا وغيرها من المقاطعات التركية الأوروبية وقد هاجر بعض منهم إلى الشام وفلسطين ومصر ولم يكونوا يوماً ماعالة على نزلاتهم بل سرعان ما وجدوا لأنفسهم أعمالاً تقيم شر الجوع ومذلة السؤال .

وقد وظفت حكومة تركيا كثيراً منهم في أعمال الجيش واشتهر من بين هؤلاء الجنرال بهم والجنرال تشيكوفتسكى اللذان أسلما أخيراً في استامبول . وقد خدم بعضهم في جيش محمد علي ونجده اسماعيل باشا وقد كان منهم المهندس والزارع والتاجر ونذكر بهذه المناسبة المهندس المسيحي الشهير زابلوتسكى الذى اشترك في بناء سكة حديد المدينة المنورة وهو من أنجال أحد المهاجرين البولونيين الذين قدموا مصر .

وعندما شبت الثورة في روسيا سنة ١٩١٧ انتهز كثير من المسلمين البولونيين هذه الفرصة وهاجروا إلى شبه جزيرة القرم وأذربيجان وغيرها من البلاد الإسلامية الواقعة على ضفاف نهر الفلجا واتصلوا مع المسلمين في هذه البلاد وكونوا جبهة إسلامية قوية ضد روسيا ولقد لعب هؤلاء .

دوراً مهماً في اشعال نار تلك الثورة نظراً لشدة كرههم
لحكومة روسيا واشتهر من بينهم سليمان باشا سولكييفتش^(١)
واسكندر أحمد وقتش^(٢) وبوجوشيفتش^(٣) وأولجرت تيمان
ميرزا كريتشينسكى^(٤) وقد اشترك ارسلان نيمان ميرزا
كريتشينسكى في حركة تعصب القرم ضد روسيا بين
سنة ١٩١٧ وسنة ١٩١٨ وثورة أذربيجان ضد روسيا بين
سنة ١٩١٨ وسنة ١٩٢٠ وكتب كتابا وصف فيه حالة المسلمين
في روسيا وما وصلت اليه من بؤس وضيق وقد قام بجانب
هؤلاء كثير من المسلمين ممن دافعوا عن الدين والوطن
مضحين في سبيل ذلك كل غال وثمين فما عزت عليهم أموالهم
ولا أرواحهم ولا كلت أمام ظلم الأعداء جهودهم ومساعدتهم
فقام مفتى القرم بمحاولات عديدة لتضييق شقة الخلاف بين
المسلمين وحكومة روسيا واعادة الطمأنينة الى النفوس
ولكن ذهبت مساعيهم أدراج الرياح وزاد ضغط الحكومة
على المسلمين وأجبرت الكثير منهم على الخروج عن دين
الاسلام وقطعت صلتهم بالمسلمين في الخارج وحرمتهم من

(١) رئيس وزراء جمهورية القرم سنة ١٩١٨ وأمير جيش جمهورية
أذربيجان ما بين سنة ٩١٩ وسنة ٩٢٠

(٢) وزير حقانية بلاد القرم سنة ١٩١٨ .

(٣) وزير الزراعة في بلاد القرم سنة ١٩١٨ .

(٤) وزير الحقانية في أذربيجان سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ .

اقامة الصلاة في المساجد أو قراءة الكتب الدينية حتى نسي
كثير منهم أصول الدين وقل عدد حفظة القرآن الكريم
وهروبا من هذا الموقف العصيب ظهرت بعض آيات القرآن
مكتوبة بحروف لاتينية وروسية ولكن ألفاظها عربية .

وانتهت الثورة بخروج الجزء البولوني من تحت الحكم
الروسي وانضمامه إلى حكم كل من ألمانيا والنمسا إلا أنه
ما كادت تهل سنة ١٩١٨ حتى انفجرت الثورة في كل من هاتين
الآخرتين وظهر رجل بولونيا العظيم المرحوم المارشال
بلوسودسكى فنادى باستقلالها وجاهد في ذلك جهاداً عظيماً
هو وأعوانه الذين اشتهر من بينهم مصطفى بيك واسكندر
سولكيفتش وهؤلاء من المسلمين البولونيين وقد تكلفت
جهودهم بالنصر والتوفيق وحقق الله أمانهم وقبيل انتهاء
عام ١٩١٨ أعلن استقلال بولونيا واعترفت به جميع الدول
واسترجعت حدودها القديمة التي كانت لها قبل تقسيمها بين
الروسيا والنمسا وألمانيا وباستقلالها استقل الاسلام فيها .

الفصل الثالث

تاريخ المسلمين بعد استقلال بولونيا سنة ١٩١٨

نشأة فرق الفرسان من المسلمين في بولونيا :

لما استقلت بولونيا سنة ١٩١٨ هاجمها البلاشفة في عدة مواقع وحاولوا الاستيلاء عليها إلا أن دفاع البولونيين تحت زعامة رئيسهم العظيم المارشال بلوسودسكى خيب آمال المعتدين وردهم خاسرين ومن ثم بدأت بولونيا تحس بالخطر الذي يهددها من كل جانب فقامت تعد الجيوش وتزودها بأحدث الأسلحة وأقوى آلات الدفاع وأنشأت فرقاً من فرسان المسلمين لتربط على الحدود الشرقية ، كذلك سافر بعض الضباط المسلمين على رأسهم الكولونيل مصطفى بيراشيفسكى والكابتن داوود تشاينسكى . وكريم أحمد وقتش والدكتور أرسلان أحمد وقتش إلى البلاد الإسلامية البولونية للدعوة إلى الجهاد والدفاع عن البلاد فأصدروا نداء إلى المسلمين جميعاً نأتى بترجمته عن اللغة البولونية : —

إلى مسلمي بولونيا جميعاً : أن تاريخ وجودكم في بولونيا

يرجع إلى عهد بعيد وقرون عديدة مما كان له أثر كبير في طباعكم وأخلاقكم وذريتكم الذين أصبحوا بولونيون بالطبع



بعض الضباط المسلمين في فرقة الفرسان في بولونيا

نجا ودماء. فاليوم لا فارق بينكم وبين غيركم فأنتم بولونيون حسباً ونسباً لكم من الحقوق وعليكم من الالتزامات مثل غيركم من الوطنيين الأصليين وقد اعترفت الحكومة بهذا الحق الشرعي منذ سنين فكفلت لكم حريتم الدينية كما تفعل للمسيحيين وأقطعتكم الأراضي واستخدمت الكثير منكم في وظائفها وقد كانت غيرتكم على الوطن والذود عن حقوقه لا تقل عن غيركم فأنتم الذين دافعتم عن حدود البلاد ضد غارات روسيا والسويد وعاونتم كل من انتصر لكم ضد أعدائكم ، عاونتم الملك سويسكي والأمبراطور نابليون واشتھر من بينكم أزوليفتش وبارانوفسكي ويلاك وقورسكي وغيرهم ممن كانوا نخر بولونيا وحل تقديرها فاليوم الوطن يناديكم فهلوا جميعاً إلى السلاح ووحّدوا صفوفكم واذهبوا لمحاربة البلاشفة واستعينوا بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم بارك الله في جهادكم وسعيكم .

كان لهذا النداء أثره في جنود المسلمين البولونيين فوحدوا صفوفهم وكونوا فرقتهم من الفرسان ونشروا أعلامهم التي كانت تمتاز بلونها الأخضر ويتوسطها الهلال وظلّوا رهن إشارة مركز القيادة العليا حتى أعطيت لهم الأوامر فاشتركوا في عدة مواقع حربية في أطراف مدينة مينسك وفي مقاطعة نوليسيا سنة ١٩٢٠ تحت قيادة المغفور له المرحوم الجنرال



المرحوم المغفور له الجنرال اسكندر زوما نو قتش قائد
فرقة الفرسان المسلمين في بولونيا

اسكندر رومانوفتش وقد اشتهرت هذه الفرقة بشجاعة رجالها ومهارتهم الحربية التي ظهرت في موقعة كيوف وعند دفاعهم عن مدينة بلوسك .

ولاء المسلمين البولونيين إلى رئيس جمهورية بولونيا

في ٢٣ يولييه ١٩٢٣ وقعت كل من بولونيا وتركيا على معاهدة الصداقة الدائمة التي فرح لها المسلمون البولونيون جميعاً واظهاراً لذلك الشعور أرسلوا إلى رئيس الجمهورية رسالة عبرت عن مقدار ولائهم له وحبهم للوطن وفي ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٣ تلى هذه الرسالة أمام مجلس النواب أحد الأعضاء المسمى ديسكى من المسيحيين فكان لتلاوتها تأثير حسن في الدوائر الرسمية البولونية زاد عطف الحكومة على المسلمين فقدمت لهم مساعدات كثيرة مالية وغير مالية واعترفت بالاسلام ديناً محترماً في البلاد وسمحت بتكوين الجمعية الاسلامية البولونية التي دعت المؤتمر الاسلامي سنة ١٩٢٥ في مدينة فيلنو حيث أجرى انتخاب الدكتور يعقوب شينكييفتش مفتياً أكبر للمسلمين في بولونيا وأقرت الحكومة انتخابه وقرر مجلس نواب بولونيا اعتماد المبالغ اللازمة للانفاق على إدارة المفتى واصلاح المساجد وصرف الرواتب لأئمة المساجد والمؤذنين .



وفد الجمعية الإسلامية يقدم الى رئيس الجمهورية البولونية مجموعة من المجلات
الإسلامية التي تصدر في بولونيا

عصر الإسلام الذهبي في بولونيا .

انقطعت صلة المسلمين البولونيين بالخارج على أثر وقوعهم تحت الحكم الروسى كما سبق أن قدمنا ، وعند ما استقلت بولونيا استقل المسلمون فيها ومن ثم أخذوا فى الدعاية لإعادة مجد الإسلام فى البلاد وإعادة صلتهم بالأمم الإسلامية وفى سنة ١٩٢٥ انتدبت الحكومة من بينهم أولجرت نيمان ميرزا اكريتشيتسكى ليمثل بولونيا فى المؤتمر الجغرافى المنعقد فى القاهرة وقد كانت هذه فرصة سانحة للتعرف ببعض المسلمين فى مصر وعند مقابله لصاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر أنعم عليه بنيشان النيل وقد زار فى طريقه الى بولونيا فلسطين وسوريا وتركيا ونزل ضيفاً على سماحة أمين الحسينى مفتى فلسطين ولقد قام مفتى بولونيا نفسه بزيارات عديدة للأقطار الإسلامية المختلفة فى سنة ١٩٢٦ قدم مصر واشترك فى المؤتمر العالمى الإسلامى المنعقد فى القاهرة وحظى هو أيضاً حينئذ بمقابلة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول وكان من عطف جلالته على مسلمى بولونيا أن أكرم وفادة المفتى ومنحه أحد نياشين الشرف ومساعدة مالية قدرها ٥٠٠ جنيه مصرى لاصلاح بعض المساجد البولونية التى كانت قد خربت بها الحرب العظمى فكان لهذه المبرة أثر طيب فى نفوس المسلمين البولونيين وازداد حبهم لمصر ولملكها

المعظم وإظهارا لذلك الشعور الكامن في نفوسهم كلفوا المفتى
الحاج دكتور يعقوب شينكييفتش بالقيام نيابة عنهم لتبليغ
جلالة ملك مصر عظيم شكرهم فحضر سماحته مصر في ٢٢
أغسطس سنة ١٩٢٢ وقدم لصاحب الجلالة الملك فؤاد
الأول — مجموعة من الصور لجميع مساجد بولونيا وخطاب
شكر مكتوب باللغة الفرنسية تأتي بترجمته : —

يا صاحب الجلالة

أن عطفكم السامي ومبرتكم الغالية الى مسلمي بولونيا تلك
الفئة من الناس الذين يسكنون بقاعا نائية في شمال أوروبا
بعيدا عن العالم الاسلامي والذين ظلوا طول هذه العصور
محافظين على القواعد الدينية والتقاليد الاسلامية في وسط
المدينة الغربية البحتة هذه المبرة لم تساعد فقط على إصلاح
سته عشر مسجدا بل أثرت تأثيرا عميقا سيقى أمد الدهر في
أعماق قلوبهم يذكرهم بأن هناك ملكا كريما وشعبا إسلاميا
ينظران اليهم بعين ملؤها العطف والحنان وفي عام ١٩٢٠
كلفوني أن أقوم بتبليغ جلاتكم عظيم شكرهم وشديد ولائهم
لشخصكم الكريم وشعبكم المخلص الأمين وإنا ندعو الله جميعا
أن يجعلكم لنا ذخرا وللإسلام سراجا منيرا .

امضاءات

يعقوب رومانوفتش ، اسكندر أحمد وفتش ، أدلجرت نيمان مبرزا
أرسلان كريتشينسكى ، اسكندر رومانوفتش ، كرويتشينسكى سميكييفتش



الفیکونت راتشینسکی والحاج دکتور یعقوب شینکویتش مفتی بولونیا
الاکبر فی حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز عبد الرحمن بن
سعود ملك الحجاز

ولقد قام المفتى بزيارات أخرى في يوجوسلافيا وتركيا وفلسطين والشام وفي عام ١٩٢٨ توجه الى الحجاز لاداء فريضة الحج وزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام ولما أرادت بولونيا أن تعترف باستقلال المملكة السعودية سنة ١٩٣٠ أوفدته مع الفيكونت راتشينسكى الى الحجاز للقيام بهذه المهمة وكان بعض المسلمين البولونيين كلما سئحت لهم الفرصة توجهوا الى بعض الاقطار الاسلامية لزيارتها والتعرف بأهلها ففي سنة ١٩٣٤ زار أرسلان ميرزا كرينشسكى مرا كش وحظى بمقابلة السلطان سيد محمد ابن مولى يوسف سلطان مرا كش الذى أنعم عليه بنیشان الشرف المراكشى.

أثر الزيارات فى نشر الدعوة عن بولونيا

كان من أثر هذه الدعوة أن عرف الناس خصوصاً فى الأمم الشرقية الشىء الكثير عن بلاد بولونيا وعن حالة المسلمين فيها كما أن مسلمى بولونيا انفسهم زادت معرفتهم بالعالم الاسلامى وبيعض الشؤون الدينية التى كانوا يجهلون بها تماماً فقويت فيهم الروح الاسلامية وأرسلوا يطلبون الكتب الدينية من كل مكان وبدأوا فى ترجمتها من جديد الى اللغة البولونية وفى سنة ١٩٣٣ أرسلت أول بعثة بولونية الى مصر لتلقى العلوم الدينية وتعلم اللغة العربية فى جامعة الأزهر الشريف وجل



مصر

بعض طلبة الجامعة الأزهرية يتخفون بقدوم إخوانهم المسلمين البولونيون إلى مصر

أعضاء تلك البعثة من حملة الشهادات العالية وتقوم الحكومة البولونية بمساعدة عضوين منهم وهما الماجستير على اسماعيل فورونوفتش والماجستير مصطفى يحيى الكسندر وفتش .

ويلاقي أفراد هذه البعثة لدى صاحب الفضيلة الشيخ الأكبر وحضرات الأساتذة وجميع طلبة الأزهر الشريف كل عطف وتعزيد وتمنحهم إدارة الأزهر جنهين مصريين شهرياً هذا بجانب المساكن المجانية الخاصة بالطلبة الأجانب وقد خصصت لهم فصولاً تتناسب مع معارفهم اللغوية والدينية وذلك تشجيعاً لهم على تعلم العلم ونشر الدعوة الإسلامية في مختلف البلاد الأجنبية .

المصريون في بولونيا :

كان من أثر هذه الدعوة أيضاً أن رغب بعض المصريين في زيارة تلك البلاد ولقد أتاحت الفرصة الى ممثلي المملكة المصرية في المؤتمر الجغرافي الدولي المنعقد في وارسو سنة ١٩٣٤ أن يزوروا بعض المدن الإسلامية البولونية والتعرف باهلها . وفي نفس العام طلب اتحاد الطلبة في مدينة وارسو عن طريق السفارة البولونية في القاهرة تحقيق تبادل الطلبة بين أبناء البلدين لتدعيم الصداقة بين مصر وبولونيا وتحقيقاً لهذا الغرض سافرت أول بعثة مصرية مكونة من حضرات

الأفندية جمال الدين قطبي ، محمد طه النمر ، محمد سيد الحموى ،
من طلبة الدبلوم فى مدرسة التجارة العليا سافرت من
الاسكندرية فى ١٥ يوليه سنة ١٩٣٤ وعند قدومهم مدينة
وارسو احتفل بهم أعضاء اتحاد الطلبة البولونيين وسهلوا لهم
سبل الإقامة وهيئوا لهم أماكن فى كبريات البنوك والغرف
التجارية للتمرين على أعمالها أثناء إقامتهم هذا غير ما أعدت
لهم من الرحلات فى أنحاء القطر فكانوا كلما حلوا بمنطقة فيها
مسلمون احتفلوا بهم وأعدوا لهم الولائم حتى اذا ما حل
وقت الرحيل أسفوا لفراقهم واستحلفوهم ألا يقطعوا صلتهم
بهم وأن يكاتبوهم من حين الى آخر .

وعندما عادوا الى مصر احتفلت السفارة البولونية بقدومهم
ودعتهم لتناول الشاى فى دارها بالزمالك وهناك تم تعارفهم
بطلبة البعثة البولونية فى الأزهر الشريف .

وقد اتفق كل من محمد سيد الحموى عضو البعثة المصرية
وعلى اسماعيل فورونوفتش عضو البعثة البولونية على أن
يتعاونوا فى وضع هذا الكتاب مفصلاً عن تاريخ المسلمين فى
بولونيا وحالتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية .

الفصل الرابع

حياة المسلمين البولونيين من الوجهة الاجتماعية

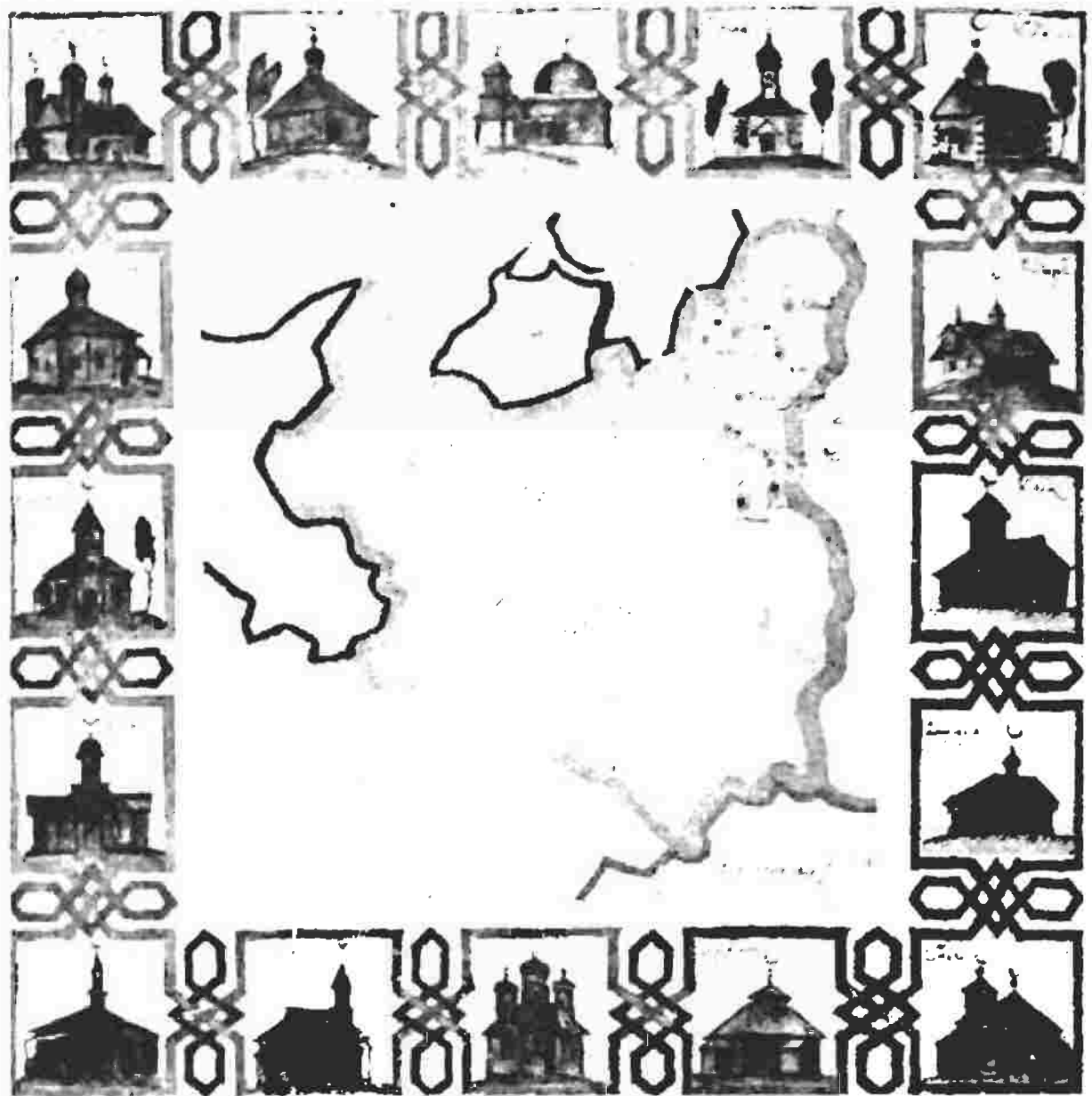
عدد المسلمين

يبلغ عدد المسلمين في بولونيا ١٢٠٠٠ (١) نفس وليس هذا العدد بالقليل إذا نحن وازنا بينه وبين عدد المسلمين في دول غرب وشمال أوروبا وحالتهم المعيشية على جانب عظيم من التحسن وهذا التحسن آخذ في الزيادة لاهتمام الدولة بهم ومحافظتها على مصالحهم الدينية وغير الدينية وهم يعترفون بفضل الحكومة القائمة وكرمها ويعتبرون هذه الأيام العصر الذهبي للإسلام في تلك البلاد وهم ينعمون في بحبوحة من العيش وقد توطدت صلاتهم بالخارج وزادت معارفهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية وسافر بعضهم لطلب العلم في الخارج وخصوصاً العلوم الدينية وحج بيت الله الحرام وزيارة الأماكن المقدسة.

مناطق الإسلام

يقيم المسلمون البولونيون في البلاد الواقعة في الجهة

(١) حسب تعداد سنة ١٩٣٢ .



خريطة جمهورية بولونيا مبينا عليها المناطق التي يكثر فيها المسلمون

الشرقية الشمالية من بولونيا خصوصاً في ولايات فيلنو ،
نوفاجرودك ، بياالو صتك وفولين وفي غيرها من المدن والقرى
المختلفة مثل أسلونيم ووارسو ولاخوفيجي وأكلاسك وأسمولو
ومورافتشزنا وداؤوبوستشكي الخ . ويبلغ مجموع البلاد التي
يسكنها مسلمون نحو ثلاثين بلدة وقرية يحتوى أغلبها على
مساجد تكفي حاجتهم بل تزيد .

وتعتبر مدينة فيلنو مركزاً للمسلمي بولونيا وبها توجد دار
الافتاء ويليهما في الأهمية نوفاجرودك وأسلونيم ووارسو حيث
يوجد مجلس الشورى المركزي للجمعية الإسلامية البولونية .

صلة المسلمين بالمسيحيين

صلة المسلمين بالمسيحيين في بولونيا طيبة وليس أدل على
على هذا من أن يساهم بعض المسيحيين بقسط وافر في بناء
المساجد للمسلمين . فقد وهب الفيكونت زامويسكي في منتصف
القرن التاسع عشر الأموال اللازمة لبناء مسجد للمسلمين في
مورافتشزنا وقام الفيكونت بوسلوفسكي بتوريد الخشب مجاناً
لبناء مسجد جديد في أسلونيم بدل الذي كان قد احترق سنة
١٨٨١ ولم ينس المسلمون هذه المبرة فقام المغفور له المرحوم
الجنرال اسكندر رومانوفتش المسلم البولوني بتوريد الخشب
مجاناً لبناء الكنيسة المسيحية في قرية نكراشونسا سنة ١٩٣٠



مسجد أسالونيم

ولا يزال التآلف بين الملتين شديداً . وتمنح الحكومة إعانة مالية لإدارة الاوقاف والمنشآت الاسلامية في بولونيا .

حالة المسلمين المعيشية

يعد المسلمون البولونيون أسعد حالا من المسلمين في البلاد الأوروبية الأخرى من عدة وجوه إذ يندر فيهم العاطلون ويشغل معظمهم بزراعة الأرض وفلاحة البساتين والأعمال الحربية فمنهم رؤساء الجيش وفرق الفرسان ومنهم القضاة وكبار الموظفين الحكوميين في مختلف الوزارات . والمكاتب الاهلية وتجار الجلود وغيرها من المحاصيل الزراعية أما من الناحية العلمية والادبية فيندر أن تجد بينهم من لا يجيد القراءة والكتابة كما أن منهم المهندسين والاطباء والمحامين والمدرسين في المساجد .

عاداتهم

وتشبه عاداتهم عادات الاهالى من المسيحيين خصوصاً في الشؤون الدنيوية أما في الشؤون الدينية فهم شديدو الاحتفاظ بتقاليدهم الاسلامية لا يرضون عنها بديلاً — وتمتاز المرأة البولونية المسلمة عن غيرها في البلاد الاسلامية الشرقية بحريتها التي تستمتع بها وهي عماد الأسرة لأنها تقوم بتربية الأطفال وإدارة البيت كما أنها تساعد زوجها إذا اقتضت

الحال مثلها في ذلك مثل المرأة الاوروبية المتمدينة .
والحجاب بالمعنى المفهوم في اكثر البلاد الاسلامية
الشرقية غير مفهوم لها اذ تعتقد أن ما نزل في الكتاب
بخصوصه يقصد به منع اختلاط المرأة بالرجل اختلاطاً
يشجع على الفساد — ويعتنى المسلمون هناك بتربية أبنائهم
فيرسلونهم في طفولتهم الى مدارس الروضة ثم المدارس
الابتدائية ثم الثانوية وحينئذ يصبح الابن حراً إما استئناف
دراسه العاليه أو الاشتغال بما يروق له وكما تقتضيه الظروف
من المهن والوظائف ويكره المسلمون البولونيون تعدد
الزوجات وبالرغم من أن دستور بولونيا لا يمنعهم من ذلك
ألا أنه لا يوجد من يرغب في الزواج عن أكثر من واحدة .

الفصل الخامس

الحياة الإسلامية في بولونيا

ادارة الافتاء :

كان المسلمون بعد أن انقسمت بولونيا بين روسيا وألمانيا والنمسا يرجعون في كثير من شؤونهم الدينية الى مفتى بلاد القرم . ونظراً للاضطرابات السياسية في ذلك الوقت لم يكن اتصال المسلمين البولونيين بهذا المفتى ميسوراً في جميع الأحيان وظلت الحالة على ذلك الى أن استقلت بولونيا سنة ١٩١٨ فاستقل الاسلام باستقلالها وبدأ المسلمون البولونيون يفكرون في تكوين جمعية اسلامية فتم لهم ذلك سنة ١٩٢٥ ودعت هذه الجمعية المؤتمر الاسلامي البولوني للانعقاد في مدينة فيلنو حيث انتخب الحاج دكتور يعقوب شينكيفتش مفتياً أكبر لمسلمي بولونيا وقرر مجلس النواب البولوني انتخابه واعتمد المبالغ اللازمة للانفاق على ادارة الافتاء وصرف رواتب الأئمة والمؤذنين ونفقات تشييد المساجد واصلاحها ويبلغ ما تعتمد الحكومة في هذه الشؤون حوالي ٦٦٠٠٠ زلتي (يساوي ٢٤٤٤ جنيهاً مصرياً و٤٤٤ ملياً بما



فيها ٢٠٠٠٠ زلتي تخصص لاصلاح وتشيد المساجد ويلاحظ
أن هذا المبلغ ليس بالقليل بالنسبة لعدد المسلمين في بولونيا .
ومركز ادارة الافتاء يوجد في احدى دور الحكومة
الكبرى في مدينة فيلنو وبذلك فهي لا تتحمل مصاريف ايجار
وتتألف تلك الإدارة من المفتي الأكبر وقاضي المسلمين
والسكرتير العام ويشرف المفتي على أعمال الأئمة والأوقاف
وله وحده حق الافتاء في شئون المسلمين الدينية ويتولى
صرف الاعتمادات حسب ما يترأى له ومباشرة حركة الوعظ
والارشاد ويتولى القاضي الفصل في الأحوال الشخصية
للمسلمين كالزواج والطلاق والنفقة والميراث ويقوم المفتي
بالإشراف بجانب ذلك على تفتيش المساجد .

الهيآت الاسلامية :

بجانب تلك الهيئة المركزية في مدينة فيلنو توجد جمعيات
أخرى منتشرة في الأقاليم التي يقطنها المسلمون — وتتكون
كل جمعية أقليمية من خمسة أعضاء يرأسهم أمام الدائرة التابعة
لها هذه الجمعية وأربعة أشخاص آخرون ينتخبون لمدة سنة
كاملة من مسلى تلك الدائرة ولا يتم إقرار انتخابهم إلا بعد
موافقة المفتي الأكبر وتتولى هذه الهيآت تنظيم المقادير
الاسلامية واصلاح المساجد ومباشرة الأوقاف داخل الأقاليم .



الأستاذ يعقوب زودا نوقتش فاضى الإسلام فى بولونيا

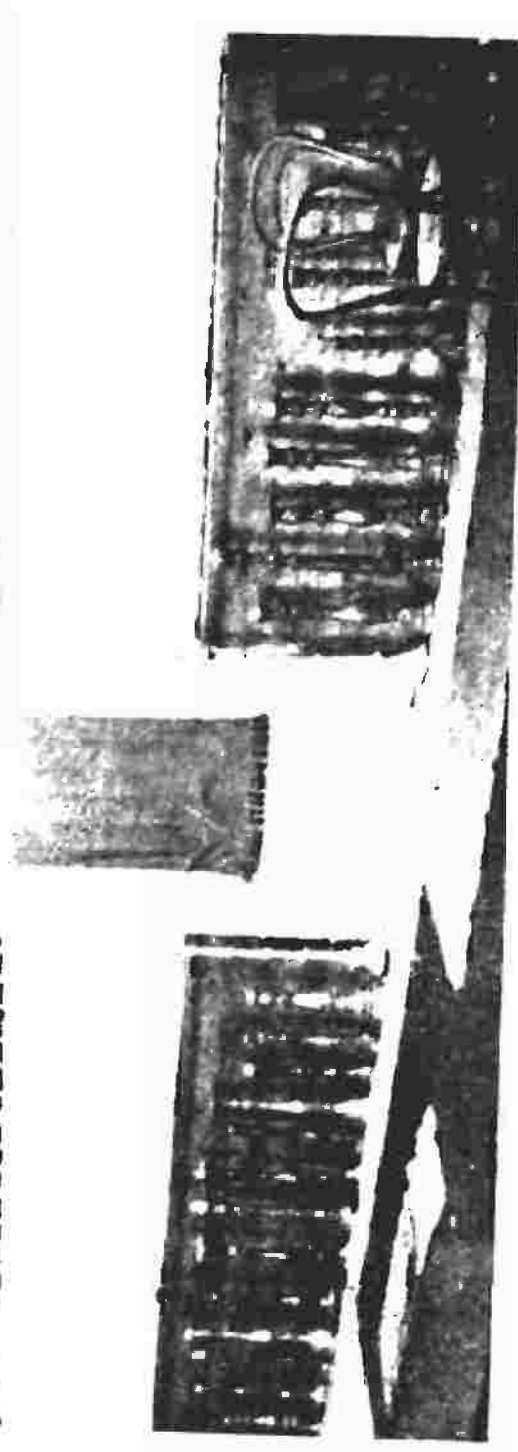
انتخاب أئمة المساجد والمؤذنين :

عند ما يراد انتخاب إمام أو مؤذن في بلد ما يجتمع مسلمو هذا البلد في جمعية عمومية ويجرى الانتخاب كالمعتاد إلا أنه لا يحصل إقرار المنتخبين إلا بموافقة المفتي الأكبر وليس للحكومة أن تتدخل بعد ذلك في هذه الشؤون بل تترك للمسلمين أنفسهم حرية التصرف في أعمالهم الدينية وانتخاب ما يشاؤون للافتاء والامامة وغيرهما من الوظائف الدينية المختلفة .

المساجد البولونية :

تشبه المساجد في بولونيا المساجد القروية في مصر في بساطتها إلا أنها تختلف عنها في بنائها فاغلبها من الخشب وهي خالية من كل زخرف وزينة صغيرة الحجم نسبياً ويبلغ عددها ستة عشر مسجدا موزعة بين البلاد التي يكثر فيها المسلمون وأهم هذه البلاد مدينة فيلنو ونو فاجرودك وأسلونيم كما أسلفنا .

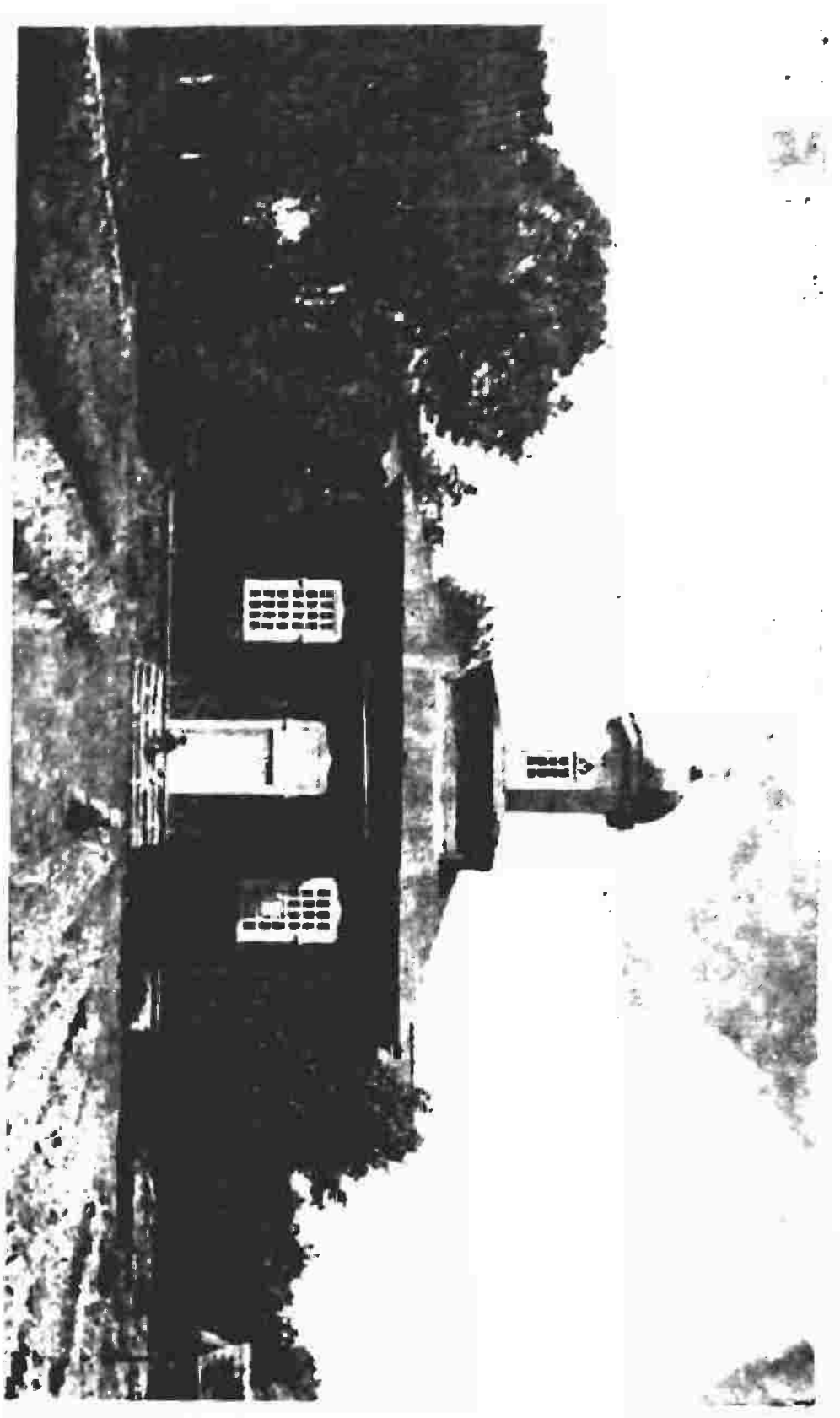
ويحتوى كل مسجد على مئذنة ومنبر يبلغ عادة من ثلاث إلى سبع درجات كما كانت عليه الحال في صدر الإسلام . ويوجد قسم مخصوص للسيدات في خلف المسجد مفصول عن قسم الرجال بحاجز من الخشب به نوافذ ذات ستائر من القماش الخفيف يسمح لهن بسماع القرآن والخطبة ولهذا



صورة القسم المخصص للسيدات في أحد مساجد بولونيا



مسجد فی دائروہ سیشکی



مسجد في نواحي جردان



صورة محراب ومنبر في مسجد السلوانيم

القسم مدخل خاص منعاً لاختلاط الرجال بالنساء في مكان واحد وقت العبادة .

أهم الكتب الإسلامية في بولونيا :

ينتمي أغلب المسلمين البولونيين الى مذهب أبي حنيفة النعمان ومعظم كتبهم الدينية منقولة عن الكتب الموجودة في تركستان وغيرها من البلاد الإسلامية الواقعة على ضفاف نهر الفلجا وشبه جزيرة القرم وتنقسم تلك الكتب من الوجهة الشكلية الى قسمين :

أولا — كتب مكتوبة بحروف عربية .

ثانيا — كتب مكتوبة بحروف لاتينية .

وتنقسم الأولى الى ثلاثة أقسام وهي :

أ — كتب مكتوبة بحروف عربية ولغتها عربية أيضا .

ب — كتب مكتوبة بحروف عربية ولكن لغتها جغتائية^(١)

ج — كتب مكتوبة بحروف عربية ولكن لغتها بولونية .

وأهم هذه الكتب هي :-

١ — القرآن الكريم وهو مكتوب باللغة العربية .

٢ — كتب التفسير وهي مكتوبة بأحرف عربية ولكن

اللغة بولونية وتوجد بعض النسخ مكتوبة باللغة الجغتائية

(١) إحدى اللغات التركية التي كانت منتشرة في القرن الرابع عشر ميلادية في بلاد التركستان .

سورة الفاتحة الكتاب وهو سبع آيات
 الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين
 الحمد لله رب العالمين

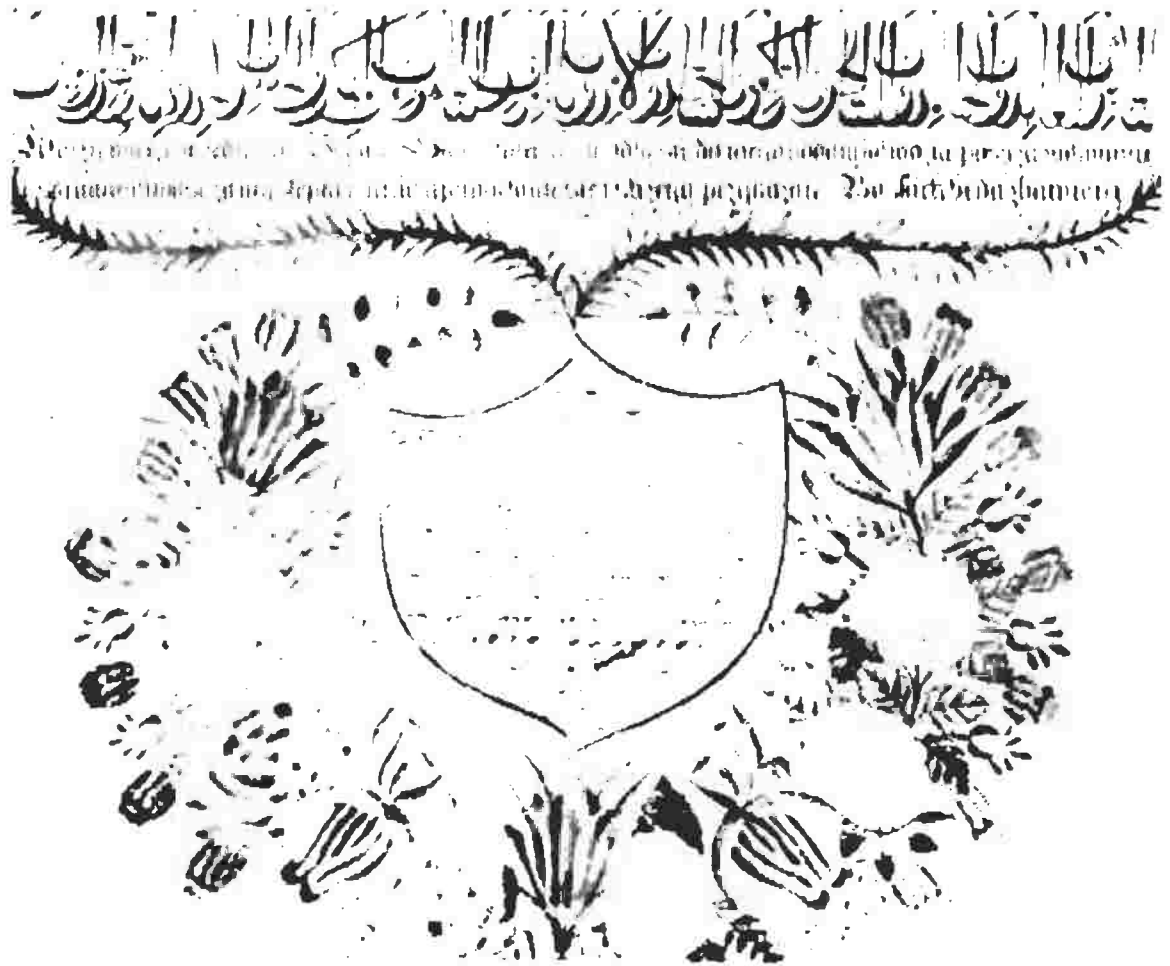
الحمد لله رب العالمين
 الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين
 الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين
 الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين
 الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين
 الحمد لله رب العالمين



لوحة مزخرفة في بيت أحد المسلمين البولونيين وهي تحتوى
على بعض الآيات القرآنية



شاهد على أحد القبور الإسلامية في بولونيا

وبهامشها ترجمة باللغة البولونية مكتوبة بحروف عربية .
٣ — كتب التجويد مكتوبة باللغة الجغاثائية وبهامشها
ترجمة باللغة البولونية مكتوبة بحروف عربية .

٤ — كتب الورد ويطلق عليها في بولونيا « حمائل » ، وهي
كتب تحتوى على أدعية بعضها مكتوب بلغة عربية والبعض
الآخر باللغة الجغاثائية وتحتوى غالباً على مقدمة باللغة البولونية
وتشمل علاوة على ذلك بعض الخطب الدينية وقواعد
الوضوء والغسل والفروض الدينية .

٥ — بعض كتب التاريخ ويشتهر من بينها كتاب اسمه
« الكتاب » وهو يحتوى على تاريخ الأنبياء والقصة النبوية
والحديث وبعض بيانات عن قواعد الدين الاسلامى وعن
الادب العربى الاسلامى وبعض القصص الأخلاقية مكتوبة
بحروف عربية ولكن لغتها بولونية .

٦ — بعض الكتب الدينية مترجمة الى اللغة البولونية
ويشمل أغلبها بيانا عن قواعد الاسلام وتفسير القرآن
وتاريخ بعض الانبياء .

ويجتهد مفتى بولونيا الاكبر فى ترجمة بعض الكتب الدينية
الى اللغة البولونية

تعليم الدين الاسلامى فى بولونيا .

يتلقى أبناء المسلمين علومهم فى مدارس أهلية حيث

لا فارق بين المسلم وغير المسلم والنظام المتبع لتعليم الديانة في هذه المدارس هو أن يخصص للطلاب ساعتان من كل أسبوع يحضر فيها على معلم ديني من ملته . وتوظف الحكومة في مدارسها بعض رجال الدين من كل ملة فيحضر الطلاب المسلمون على أئمتهم والمسيحيون على قساوستهم وهكذا .

وتهتم الادارة الدينية الاسلامية في نشر الثقافة الاسلامية بين أبناء المسلمين وحثهم على أداء فرائض الله عز وجل .
وتهتم بعض جامعات بولونيا بدراسة اللغات الشرقية وأصولها وخصوصا اللغة العربية وتوجد مؤلفات مختلفة عن حضارة العرب والاسلام .

وللمسلمين الآن بعثتان تدرسان الدين في الخارج إحداهما بالجامعة الأزهرية في مصر والثانية بالمدرسة الاسلامية في ساراجيفويو جوسلافيا وهم يأملون أن يكون لهم معهد خاص في بولونيا لدراسة الدين الاسلامي .

الفصل السادس

جمعيات المسلمين في بولونيا

الجمعية الاسلامية .

في عام ١٩٢٥ تكونت الجمعية الاسلامية وأُسست لها فروعاً في كل الجهات التي يسكنها المسلمون وأهم أغراض هذه الجمعية نشر الثقافة الاسلامية والتعاليم الدينية وجمع المعلومات عن تاريخ الاسلام ونفى الشبهات والتهمة التي ينشرها المفسدون ليسيئوا سمعة الدين وتعاليمه القويمة ومن أغراضها العمل على تقوية أواصر الصلة بين مسلمي بولونيا والمسلمين في الخارج .

مجلس الشورى المركزى .

للجمعية الاسلامية مجلس شورى مركزى مقره مدينة وارسو يقوم بدعوة المؤتمر الاسلامى البولونى كلما دعت الحالة للنظر فى بعض شئون المسلمين ويرأس هذا المجلس فى الوقت الحاضر أوجررت نيمان ميرزا كريتشينسكى وكيل النائب العمومى فى محكمة بولونيا العليا ويمثل هذا المجلس صوت مسلمي بولونيا جميعاً ويشترك النساء فى انتخاب أعضاء المجلس وذلك عملاً بالحرية الممنوحة لهن كما أسلفنا .



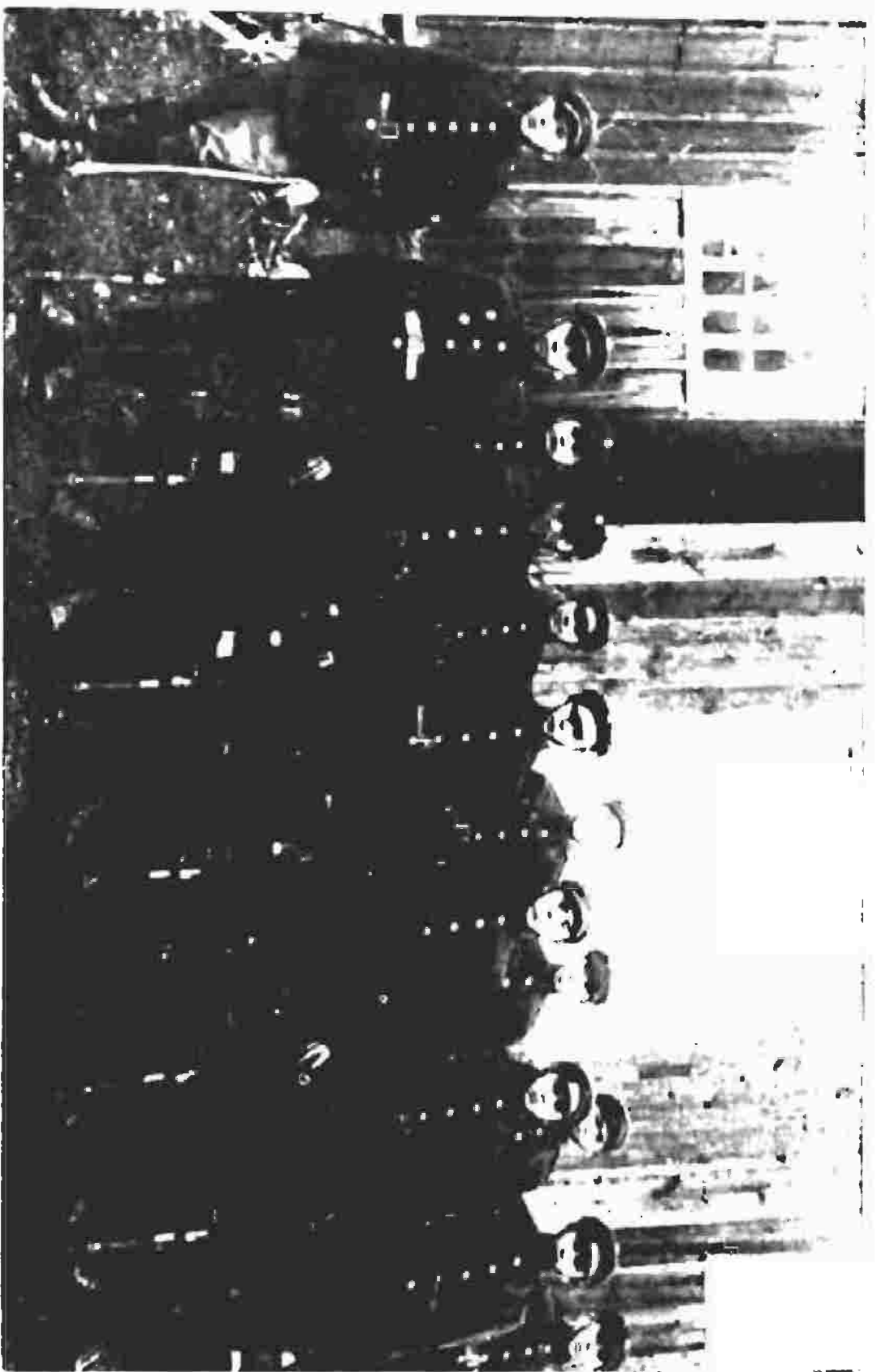
أولجرت نیمان میرزا کریتشینسکی رئیس مجلس الشوری
المركزی للمسلمین

جمعية الجندية البولونية .

عند ما قامت الثورة في بولونيا (في أواخر القرن التاسع عشر) كون البولونيون جمعية عسكرية للدفاع عن استقلال البلاد تحت رئاسة المرحوم المارشال بلوسودسكى وانتشرت فروع الجمعية في أغلب الأقاليم البولونية تقوم بنشر الدعوة الى الاتحاد والعمل على خلاص البلاد من أيدي المغتصبين . وقد حققت هذه الجمعية استقلال بولونيا عام ١٩١٨ فكان هذا داعياً إلى تقوية مركزها وكثرة أعضائها في كل مكان . كان يمثل المسلمين في هذه الجمعية فرقتان احدهما في أسلونيم والآخرى في نوكا جرودك تمتازان عن الفرق البولونية الأخرى التابعة لهذه الجمعية بزي أفرادها وقبعاتهم التي تحمل عادة إشارة مكونة من الهلال يتوسطها نسر أبيض وقائد هاتين الفرقتين الكولونيل مصطفى بيراشفسكى . وللنساء حق الاشتراك في عضوية هذه الفرق فيتاح لهن بذلك التمرين على أعمال الجندية والشئون الحربية وهذا مظهر من أرقى مظاهر الاتحاد للقيام بالواجب نحو الوطن ولا فرق هنا بين المرأة المسلمة وغير المسلمة فكلهن سواء في الحقوق والواجبات .

دار الآثار والكتب الإسلامية

منذ أن استقلت بولونيا والمسلمون دأبوا لاصلاح



فرقة إسلامية في جمعية الجندية البرلونية



الفرقة الإسلامية في جمعية الجندية البولونية

حالتهم وتيسير معيشتهم ولقد كان من أهم ما عملوه إنشاءهم دار الآثار والكتب الإسلامية في مدينة فيلنو جمعوا فيها ما لديهم من التحف الإسلامية والكتب الدينية القديمة هذا بخلاف المكتبات الإسلامية المنتشرة في أنحاء الجهات التي يكثر فيها المسلمون والتي تحتوى على بعض الكتب الدينية الحديثة وبعض التراجم العربية وكتب التفسير والحديث وبعض كتب في الأدب والتاريخ البولوني؛ ويرجع الفضل في تأسيس دار الآثار والكتب الإسلامية الى مفتى بولونيا الاكبر وأرسلان نيمان ميرزا كرتشينسكى .

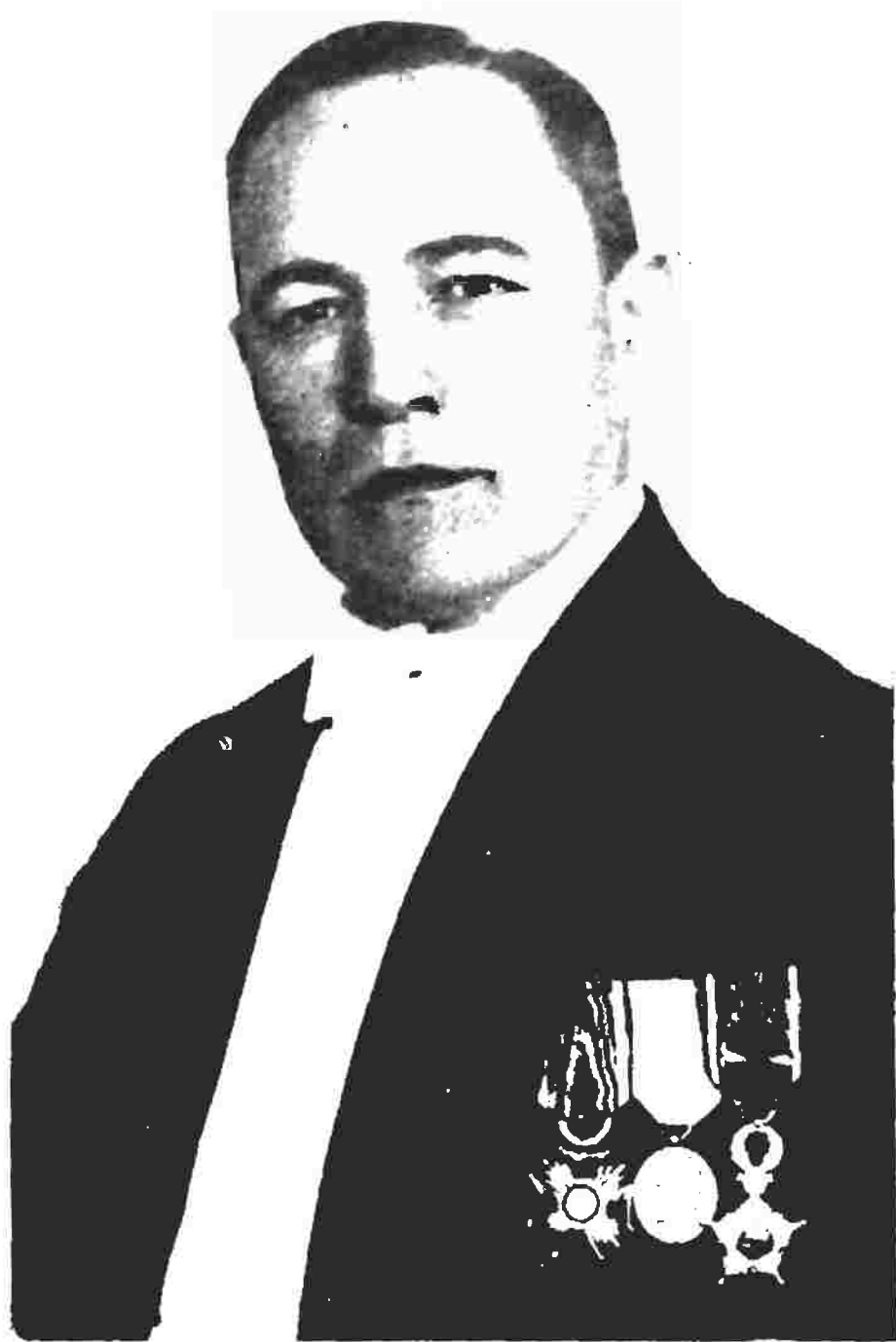
المجلات الإسلامية البولونية .

للمسلمين البولونيين ثلاث مجلات خصوصية وهى :

١ — مجلة (التقويم الثانوى) التي يصدرها مجلس الشورى المركزى سنويا والتي يرأس تحريرها أرسلان نيمان ميرزا كرتشينسكى وتتناول الكلام على تاريخ المسلمين البولونيين العام .

٢ — مجلة (نظرات إسلامية) التي تصدرها جمعية المسلمين في وارسو كل ثلاثة شهور ويرأس تحريرها وسان جيراي جيباجى وتتناول غالبا البحث فى بعض المواضيع الإسلامية العامة .

٣ — مجلة الحياة التتارية التي تصدرها الجمعية الإسلامية فى فيلنو شهريا ويرأس تحريرها مصطفى طوهان برانوفسكى وتتناول بحث موضوعات خاصة بالمسلمين البولونيين انفسهم .



الكاتب البولوى الشهير أرسلان نيمان ميرزا كريتشينكى

وتصدر تلك المجلات الثلاث باللغة البولونية وتباع في
الأماكن العامة ولدى باعة الجرائد والمجلات في كل الجهات
التي يكثر بها المسلمون .

وللمهاجرين المسلمين في بولونيا ثلاث مجلات :

١ — مجلة « قوقاسيا الشمالية » وتصدر باللغة التركية
والروسية .

٢ — مجلة « الاستقلال » وتصدر باللغة الأذربيجانية .

٣ — مجلة « الطريق القومي الجديد » وتصدر باللغة
التتارية .

وتتناول هذه المجلات الكلام على كل ما يختص بالهجرة
والمهاجرين المسلمين .

ومما تقدم يمكننا معرفة مقدار تسامح الحكومة البولونية
إزاء المسلمين وما تقدمه لهم من الخدمات والمساعدات في
سبيل تيسير حياتهم وضمان حريتهم .

الفصل السابع

مشروع بناء مسجد في مدينة وارسو

منذ أن استقلت بولونيا والمسلمون من أهلها يفكرون في تشييد المساجد في مدن بولونيا المختلفة وإصلاح ما تهدم منها ولقد اهتموا كثيراً بفكرة تشييد مسجد وارسو (عاصمة بولونيا) فتكونت لهذا الغرض جمعية من بعض المسلمين والمسيحيين البولونيين تحت رئاسة كل من الحاج دكتور يعقوب شينكييفتش مفتي بولونيا الأكبر ، عبد الحميد خورو موقتش رئيس الإدارة الدينية في العاصمة وقد واصلت الجمعية سعيها داعية الأقطار الإسلامية جميعاً للاشتراك في إقامة مسجد وارسو وفي عام ١٩٣٤ أقرت حكومة بولونيا سعيها وتبرعت بقطعة أرض لبناء هذا المسجد وزيادة في التفضيد أطلقت بلدية وارسو على الشارعين الموصولين إلى هذه قطعة الأرض اسمي مكة والمدينة ، وفي عام ١٩٣٥ عرض مفتي بولونيا الأكبر هذا المشروع على أعضاء المؤتمر الإسلامي الأوروبي المنعقد في جنيف فوافقوا عليه بالاجماع وقد أصدرت جمعية بناء المسجد نداء للمسلمين في كل

البلاد تحثهم فيه على المساعدة في بناء هذا المسجد وترجمة هذا
النداء كما يلي : —

نداء جمعية بناء مسجد وارسو

أيها المؤمنون .

هل تعلمون أنه يعيش في بولونيا هذا البلد الذي يبعد
عنكم آلاف الأميال شعب صغير يعتنق الاسلام ، أولئك هم
مسلمو بولونيا . وهم يقطنونها منذ خمسمائة عام ، وقد قذفت
بهم الأقدار في بلد جعلت منه توالى الأيام وطناً لهم حتى
في الزمن الذي وصلت فيه قبائل الهون والجوش التركية
قلب أوروبا .

وقد مضت منذ ذلك الحين مئات السنين ولا يزال مسلمو
بولونيا محتفظين حتى اليوم رغم إحاطتهم من كل جانب
بشعوب مسيحية بميزاتهم الوطنية وأخلاقهم الاسلامية .
إلا أنه لا بد للزمن من أثر . فان عزلة مسلمي بولونيا
عن العالم الاسلامي تضعف فيهم شيئاً فشيئاً عقيدة آبائهم .
ويمكن معالجة هذا الضرر بتشديد المساجد وهي تلك
الشعائر القائمة منذ أجيال والرمز الدال على اتحاد المؤمنين
والتي من أعلا مآذنها يدعى المؤمنون الى الصلاة مع أخوانهم
في الدين .

وقد راعى مسلموا مدينة وارسو هذه الحقيقة تمام
المراعاة وأقدموا على بناء مسجد رئيسى فى عاصمة البلاد .
وأنشئت لهذا الغرض جمعية أطلق عليها اسم (جمعية مسجد
فرسوفيا) ولما كانت الجمعية تملك أرضا فقد قامت باعداد
تصميم بناء المسجد .

ولكن للأسف فأننا نفتقر الى رؤوس أموال لانها فى
بلادنا قليلة جداً وشعبنا يعجز إذا اعتمد على وسائله وحدها
فى إقامة مسجد العاصمة .

وعلى هذا لايسعنا إلا الاعتماد على البلاد الأخرى فى
مساعدتنا . وأنا لنشعر بحسامة المهمة الملقاة على عاتقنا .
ونحن وطيدوا الثقة بأنه سيكون لمشروعنا صدق فى قلوب
إخواننا فى الشرق وأن كل منهم شاعر بالحاد العائلة الاسلامية
الكبيرة ولن يتردد فى الاشتراك فى مشروع بناء مسجدنا كل
بمقتضى وسائله .

وأنا لانشك فى أن كل مسلم سيجد فى قلبه قليلا من
العطف نحو إخوانه الناشئين وسيساعدهم فى بناء مسجدهم .
لكل الأديان الأخرى كنائس تساهم فى تجميل
العاصمة ولا ينقص إلا المعبد الاسلامى وهذا ما يسترعى
الانتباه العام ويملأ قلوبنا حزنا وألما ولذلك نتوجه إليكم
بندائنا الحار .

عن إدارة جمعية بناء مسجد وارسو

الرئيس

داود توهان ميرزا بارانوسكى

الوكيل

مفتى بولونيا

الدكتور يعقوب مينسكيتش عبد الحميد خورامفتش

السكرتير العام

على بواترشيدسكى

أعضاء

أدجرد جوركا

أستيفان بازارفسكى

بهاء الدين خورنش

أبراهيم ألكسندو ووقتش

جعفر أكسانوف

محمد خان أبراهيم

عنوان الجمعية Pologne. Vilno. Mufti de Pologne

ويأمل المسلمون البولونيون كثيرا في أن يلقي هذا النداء
كل تعضيد من إخواننا المسلمين في جميع الاقطار الاسلامية
الكبرى ويقوموا بقسطهم في مد المعونة لاتمام بناء هذا
المسجد فيرتفع صوت الاسلام في هذه الاقطار النائية .

